mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | كلمة بعنوان "إنا كل شئ خلقناه بقدر"

علي عبدالعزيز الشبل

وحده لا شريك له مرارا بعبوديته واعظاء لسانه واشهد ان نبينا محمدا ورسوله الداعين رضوانه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه. ومن سلف من اخوانه اما بعد ايها الجمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يقول - 00:00:00

الله جل وعلا ان كل شيء خلقناه بقدر. وهذا تأكيد كل شيء في هذا الكون فان الله خلقه فقدره خلقه في قدره كما قال جل وعلا وخلق كل شيء فقدره تقديرا. ما معنى ان الله قدر المقادير - 00:00:30

وان كل شيء في قدر وما معنى ان تؤمن بالقضاء والقدر الذي هو احد اركان الايمان السر الواردة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم المخرج في الصحيحين الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره حلوه - 00:01:00

ان الايمان بالقضاء والقدر هو الايمان بالمراتب الاربعة التي مجموعها هو ايمانك الحق وايمانك الواجب وفرضك اللازم في هذا من اركان الايمان. وربي جل وعلا عليم وحكيم ولهذا اعاد النبي صلى الله عليه وسلم الفعل تؤمن مع القدر فقط من بين اركان - 00:01:30

الايمان ان تؤمن بالله ثم عطف عليها وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر فاعادني فعلا عن قدر. وهذا والله اعلم يدل على امرين. اولهما تأكيد لشأن الايمان بالقضاء والقلب. ولفت للانتباه اليه وعطفا - 00:02:10

للاهتمام نحوه. ثانيا ان الايمان بالقدر في الحقيقة هو ايمان بافعال الله والايمان بالقضاء والقدر دلت الادلة على انه لا يتم الا باربع مرات. لو تخلفت واحدة منها لم يصح الايمان بالقضاء والقدر على الوجه الذي - 00:02:40

الله به وفرضه وحكمه والزمه. فما هذه المراتب الاربع اولها مكتبة العلم وهي علم الله جل وعلا السابق لكل شيء قبل وقوعه. فما من شيء يقع في كون الله وفي خلقه الا سبق به علم ربه. وهذا لان الله احاط بكل شيء علما. ولانه جل وعلا بكل شيء - 00:03:10

فلا يقع في قدر الله الا ما علمه سبحانه. المرتبة الثانية الكتابة. فكل شيء فان الله كتبه. اين كتبه الى الفضاء؟ كثيرة في الكتاب والسنة فمنها قول الله جل وعلا في سورة الحج الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض - 00:03:40

ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله وسنة. الم تعلم هذا استهتار مفيد للتقرير والاثبات ان الله يعلم ما في السماوات ما هنا تفيد العموم لانها بمعنى الذي فيعلم كلما - 00:04:10

السماوات والارض. ان ذلك فان الذي علمه الله من المخدرات التي تقع. ان ذلك فيه كتاب اي كتاب هذا؟ ثم قال جل وعلا ان ذلك اي ما علمه كل شيء ومقاديره. وكتابته لها ان ذلك على الله يسير. اي هو عليه هين - 00:04:30

لانه جلت قدرته وكمل علمه ولا يقع الا ما قدم وفي حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما في الصحيح قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق - 00:05:00

قال ربي وما اقتل قال اقتل مقادير كل شيء اذا الساعة من الذي علم وخلق ذلك؟ ربي جل وعلا. قال عليه الصلاة والسلام فجر القلم بما هو كائن جرى بالمقادير كلها خيرها وشرها دقيقها وجميلها كبيرها وصغيرها - 00:05:20

وعظيمها. حتى ان الذيب النملة قدره ربي. وما اقل طرفة عين كبرها ربي. لان الله جل وعلا احاط بكل شيء حين. اتاني مرتبة من جحدهما او واحدة منهما كفر. وليس له حظ في الايمان بالقضاء والقدر - 00:05:50

ولما ظهرت بدعة قدرية في لغات القدر في بلاد البصرة في في عهد الصحابة ابتعظهم عبد الله ابن عمر قد خرج يحيى يحيى ابن يعمر ابن عبد الرحمن. قال لو امرنا انطلق حاجين او معتمرين - 00:06:20

قال لو قرأنا فلقينا احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فمروا المدينة فبلغوا عبدالله بن عمر فاختلفه الاثنان قال يحيى ظننت ان صاحبي يكل الامر اليه بالكلام فقلت يا ابا عبد الرحمن انه ظهر قبلنا في البصرة قوم يقولون انه لقدر وان الامر انف. لم - 00:06:50

به علم ولا كتابة ونفع يقع هكذا من غير تقدير بعلم وكتابة وقال ابن عمر رضي الله عنهما اذا اخذ رأس هؤلاء فاخبرهم اني منهم بريء. وانه مني براء. ثم ذكر - 00:07:20

حديث النبي صلى الله عليه وسلم في مجيء جبريل اليه وفيه سؤال عن الايمان. قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر خيره وشره حلمه وكرمه من الله تعالى - 00:07:40

الوفات القدر لهؤلاء هم الذين قال فيهم الامام المطلبي وابو عبدالله محمد ابن ادريس الشافعي قال ناظر به بالعلم هل علم الله الاشياء ولا ما علم؟ هل كتبها ولا ما كتبها - 00:08:00

فاذا قروا بعلم الله فسدوا وان نفوا ان الله علمها كفروا لانهم نسألوا الله الى رد العلم ومن اخص خصائص الربوبية الله علمه بكل شيء. ومنه علمه بالغيب يقول سبحانه - 00:08:20

والشهادة وهو سبحانه عنده وفاة الغيب لا يعلمها الا هو. المرتبة الثالثة التي بها الايمان ان تؤمن بان كل شيء مقدر في هذا الكون فان الله شاءه واراده. اين ذلك - 00:08:40

قول الله جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله. وفي قول الله جل وعلا انما امر ثم اراد شيئا ان يكون له ودليله من النظر ان الخلق خوف الله والملك ملكه - 00:09:00

فكيف يقع في ملكه وفي خوضه ما لم يرده ولم يشاء هذا لا يستوي ولا يستقيم وعظيم قدرته. وهذه الارادة في دراسة وهي المسماة بالمشيئة التي تفيد الارادة الثورية الشاملة - 00:09:20

المرتبة الرابعة من مراتب الايمان بالقضاء والقدر هو مرتبة الخلق. وكل شيء مقدر فان الله خالقه. لم لان الله جل وعلا هو القائل والله خلقكم وما تعملون. فما عمله وعمله خلقه فهو من خلق الله - 00:09:50

وهو القائل جل وعلا الله خالق كل شيء. في صحيح مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خالق وكل الصادقين وصنعته. فلا تعظيم لله جل وعلا. ومن لطائف - 00:10:20

استدلال اهل الفطر السليما على اهل البدع والاهواء الوخيمة تلكم القصة التي وقعت في جامع البصرة. وقد جاء اعرابي من جهة نجد فدخل البصرة فسرقت ناقته. طلبها وبحث عنها لم يجدها. فدخل - 00:10:40

فرأى في الجامع رجلا ذا جوة وعليه لحية ما احسن فيه اخوانا وللاسف هذا الرجل هو عمرو بن عبيد القدري المعتزل. فاتى وجلس اليه وقال يا ايها الشيخ جئت من البادية وسرقت ناقتي - 00:11:10

فادعوا الله ان يردها عليك. فجعل عمرو بن عبيد فقال اللهم انك لم ترد ان تسرق ناقته فسرقت. اللهم فارقها عليها. لان مذهب القدرية المعتزلة نفي قدرة الله على افعال العباد خيرها وشرها صالحها وقبحها طيبها وسقيمها - 00:11:40

فانتفض الاعرابي بفطرة قال لا حادث لي الا دعائك فان كان ربي لم يقدر فاني اخشى ان يقدم ان تعود لي ولا تعود. اذا كان يقع في ملك الله ما لا - 00:12:10

فغلب هذا الاعرابي بفطرته الايمانية السوية التي لم لوحوا البدع ان كان القدر قلب هذا القدري المنفذ الذي هو من ائمة الالتزام ومن كمال الايمان في القضاء والقدر يرعاك الله ان تؤمن بانك مخير على افعالك. غير مجهول - 00:12:30

وهذه الافعال الاختيارية في جملتها الايمان واركانها والاسلام الطاعات والمعاصي. وامورك الدنيوية الاخرى. فانت اذا صليت او صمت او او تصدقت او احسنت او اسأت تفعل ذلك باختيارك. نعم لك من الله حاج. ولك من دينه مرغم - 00:13:00

ولك فيه وعد على الفعل ووعيد على الترك. انما تفعل افعالك باختيارك بايمانك غير مجبور بتركك المعاصي والاثام غير مجهول تفعل ذلك باختيارك. انما الى الخير ومنعت وحسرت وصرفت عن الشر بالادلة - 00:13:30

يا جمال فان الثواب من الله على ما تختاره بارادتك. هذا قاعدة الثواب. وكذلك العقاب على ما تفعله مسكينة. ومن امثلته في الشريعة النظرة الاولى الى الحرام لا تؤاخذ عليها ولا تحاسب بها لانها ليست برحمتك. لكن ادامة هذه النظرة واستمرارها تحاسب - 00:14:00
او تكرار ما تحاسب عليه. اجمع العلماء على ان الحركة الكبيرة في الصلاة اليس كذلك؟ ما رأيكم بالمرتعش؟ الذي فيه مرض في الاعصاب يرتدي هل تنظر بهذه الصلاة؟ لا تبطل. لماذا؟ لانها ليست باختياره - 00:14:30
عليها ولم يكلف بها ولم يترتب عليها هذا المقام لصلاة اعطيكم مثال ثالث للموهوبين وهذه المسألة لان والعقاب من الله جل وعلا انها تفعلها باختيارك ينحل امامك صفوف هؤلاء المنحرفين بالقدر - 00:15:00
ترى في منامك ايها الرجل وانت ايتها المرأة انك تقرأ لا تمحور بالميت وهي ثم تنزل هذا الذي رأيته في المنام. لوقعت الشاهد بعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم من وقع ذا على باب محرج فاقتلوه. لكنه في المنام لا قيمة - 00:15:30
من منعه؟ ما السبب؟ وبغير ارادة. اذا العباد ثم اما بعد ايها الجمع الكريم فان القدر سم الله في خلقه من ذهب يريد ان يكشفه هلك وعطف فوقع في الحيرة والشك والاضطراب. ثم خرج - 00:16:00
لان نتحكم على الله الواجب يفعل كذا وكان يجب عليه كذا من انت؟ توجب على الله بماذا؟ غرته فريد منك. واذهاني وزبالة اعرف قدرك واعرف يا ربي عظمته وقدره ومكانته. هذا طرف يا الله من موضوع - 00:16:30
القضاء والقدر قد انحلقت فيه طائفتان عظيمتان. عرفتم الاولى وهي القدرية وولاة الامر والمراتب الاربعة كلها الارادة قابلتهم الجهمية الجمرية ان العبد مجبور على افعاله غير فيها. وقوله الفاسد وباطل - 00:17:00
فاما في العقل فلو جاءه سارق او معتدي وضربه فاستسلم له بل يدفعه الدافع لكنه في اقدار الله بل في اوامره وفرائضه بعدم الالتزام والطاعة والدين في الله عز وجل بالعمل. اسأل الله جل وعلا ان يمنحني - 00:17:30
وان يرزقنا الثبات عليه. وان يعيننا واياكم والمسلمين من مضلات الفتن. ومن سوارف المحن ومن هذه البلايا ما ظهر منها وما بطن. وان يسلك بنا وبهم صراطه المستقيم يحسن لنا بخاتمة السعادة اجمعين وينزلنا به الفردوس الاعلى من الجنة. اخوان على سرر - 00:18:00
صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا. نسأل الله ذلك بوجهه الكريم لنا ولكم ولوالديك ووالديك ولمشايخنا واولات جميع المسلمين. ان ربي سبحانه جواد كريم. وصلى الله وسلم على - 00:18:30
نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:18:50